اغلاط الرسم

يقسم الكتّاب الى ثلاثة اقسام : قسم يفكر بنفسه ، وقسم يفكر بفكر غيره ، وقسم لا فكر له لا في نفسه ولا في غيره .

اما طبقة الكتاب الذين يفكرون في انفسهم فهم قليلون ، وهم يحترزون في ما تخطهُ اناملهم على مناحي العرب النوابغ فلا يدنسون قلمهم ولا يلوّثونهُ بالشوائب التي تخلّ باساليب العرب ، او تثلم شيئًا من أحكام لغتهم ، وقواعد نحوهم ، واركان مذاهبهم ، فينزعون الى كل حسن محكم الوضع ، ويتنكبون عن كل غريب البناء ، وحشيّ التركيب ، حوشي الكلام . وهؤلاء هم صفوة ارباب القلم ، ونخبة حملة العلم الشريف ، وعددهم قليل شان النوابغ في كل أمر ومهنة وصناعة .

واما المفكرون بعقول غيرهم فهم الذين يندفعون الى الاقتداء بالسواد الاعظم من حملة الاقلام ، ولا يلتفتون الى ما سنّهُ السلف الصالح من الاوضاع والاحكام والاركان التي هي الأسس التي بنى عليها الخلف في ما يدونونهُ من بنات افكارهم .

وعدد هؤلاء الكتاب هم اغلب الصحافيين والمؤلفين العصريين نشأ هذا الزمن وابناء هذا العصر ، وقد اعتزلوا الاسلوب المتبع ليتأثروا او يتعقبوا طريقة تكثر فيها المساوئ والشوائب .

واما طبقة الفرّغ من التفكر فهم في غنى عن وصفهم ففي نعتهم ما يكفي تعريفهم ، وعددهم لا يحصى .

مهدنا ذلك لاننا نرى كثيرين من حملة اليراع يكتبون بعض الالفاظ على غير طريقة العرب ولا يجرون على ما قرّروهُ من الاحكام ، فانك ترى كثيرين يكتبون الكلم التي فيها تتجاور النون الساكنة والباء المتحركة تيم وباء على طريقة الافرنج ، اي انهم يكتبون الامبراطور وتيمي وشمبانية وتمفيلية الى غيرها . وقد صرّح العرب ان مثل هذه الحروف تكتب بنون وباء ، ولهذا اذا تصفحت معاجم الناطقين بالضاد ودواوينهم ومؤلفاتهم لا تعثر فيها على حرف عربي واحد جاورت فيه الميم الساكنة باء متحركة ، ان في الافعال وان في الاسماء . فانهم قالوا في الافعال : انبرى وانبثق

وبرنس فلان ، ومس فلانة ومادموازيل فلانة ، مع انهم يقولون المسيو فلان والمستر فلان ، فيجب ان يقال ايضاً الكونت فلان والبرنس فلان والمس فلانة والمادموازيل فلانة اي بادخال ال على الالقاب كما هو واضح ، اذا ارادوا ان يتخذوا الالقاب الاعجمية في كلامهم .

ومما يكاد ينخرط في هذا السلك تنقيط الياء في آخر الكلم او اهمالها ، فان مطابع الاستانة وبعض مطابع مصر وسورية والعراق تهمل التنقيط بتاتاً وبعضها تتمسك به . ونحن نرى اهمال التنقيط خللاً شائناً في هذا العصر وان كان قد اجازها الأقدمون اعتماداً على فهم القارئ ، لان الياء العاطلة توقع القارئ في الارتباك وتضيع وقته في تدبُّر اللفظة حينما تكون من الكلم التي تحتمل القراءتين .

ولم نتمالك من الضحك حين وقفنا على طبع ديوان ابن الرومي البارز من مطبعة الهلال ، فان الخطاط الشهير نجيب هواويني رسم ياء كلة (الرومي) منقطة بنقطتين ، فخالفه شارح الديوان الشيخ محمد شريف سليم واجراه على نزع النقطتين فجاءت ياء الرومي على الغلاف بدون نقطتين . وجاءت في اول صفحة الديوان بنقطتين ، لكن المؤلف عدَّ ذلك من الغلط ، فكتب في آخر الكتاب جدولاً لاصلاح ما ورد فيه من الخطإ فكتب في راس الجدول هكذا : الرومي ، صوابه الرمى .

فقلنا في نفسنا : سبحانك اللهم يا موزع العقول ، فلقد انجمت عقولاً ، واشملت عقولاً ، فتبارك اسمك على مدى الدهور !

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

ما يعلو المياه اذا قدم

اذا قدم الماء سلته ثلاثة اشياء الطحلب والعرمض والغدفق . فالطحلب مثل الزجرجة تغطي الماء . والعرمض خضرة رقيقة . والغلفق نبت عراض الورق ينبت نباتاً من اسفل الماء الى اعلاه . ويقولون : كرست الصخرة في الماء اذا ركبها الطحلب حتى تخضرّ وتملاسّ

(المخصص لابن سيده)